

مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

## Approaches to semantic shift in UNICEF posters

محور : العولمة وتحولات الهوية الثقافية والاقتصادية

أ.د. دلال حمزة مُحمَّد      م. قاسم خضير عباس

M. Qasim Khudair Abbas      Prof. Dr. Dalal Hamza Muhammad

qasemalfarman@gmail.com      dalosh590@gmail.com

٠٧٨٠٢٨٥٣٥٧٨

٠٧٨٧٠٤٤٠٠٠٧

كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق

College of Fine Arts – University of Babylon – Iraq

## ملخص البحث

تناولت الدراسة الحالية (مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف) تهتم هذه الدراسة بظاهرة لغوية مميزة في تحديد المعنى وهي الانزياح الدلالي الذي يمتاز به الاسلوب الادبي والفني اذ يخرق النظام المعتاد فيتم فيه التحول من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي ، ويمكن ان يؤثر هذا التحول في فن الملصق بشكل مباشر ، اذ يعد وسيلة هامة لإيجاد الوعي الفني فضلاً عن الوعي الثقافي و الاعلاني .

جاءت اهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف)، وتبلورت مشكله البحث في الاجابة عن التساؤل: كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكرية للملصقات منظمة اليونيسيف ؟ وكان هدف البحث هو الكشف عن مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف ، وفي متن البحث تم اعتماد مبحثين أساسيين ركز الاول منها على مفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته الجمالية في حين ان المبحث الثاني قد عني بدراسة الملصق المعاصر بين الجمالية والتطبيق ، اما فصل الاجراءات فقد حددت فيها منهجية البحث التي اعتمدت المنهج الوصفي وتحليل محتوى لنماذج عينه الدراسة التي بلغت (٥) نماذج وتم اختيارها وفق الطريقة القصدية وكان من ابرز النتائج : ان الانزياح الدلالي في الافكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابة عمليه إثراء للملصق المعاصر بالمعاني الكامنة المضمرة في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكتيف الافكار في الخطاب البصري، ومن اهم الاستنتاجات : استخدام المصمم للانزياح الدلالي في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف هو لأجل إيصال رسائل اجتماعيه قوية بطرق فعالة وجذابة بصريا ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة ، وكان من اهم التوصيات توجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثناء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة...

الكلمات المفتاحية : المقاربات - الانزياح - الانزياح الدلالي - الملصق - منظمة اليونيسيف

## Approaches to semantic shift in UNICEF posters

### Research Summary

The current study dealt with (Approaches to semantic shift in UNICEF posters). This study is concerned with a distinctive linguistic phenomenon in determining meaning, which is the semantic shift that characterizes the literary and artistic style, as it violates the usual order, in which a shift occurs from the real meaning to the metaphorical meaning, and this shift can affect art. The poster directly, as it is an important means of .creating artistic awareness as well as cultural and advertising awareness

The importance of the research came in shedding light on the study of the concept of semantic shift and the mechanisms of its operation in literary and artistic studies and its applications in the artistic field (UNICEF posters). The research problem crystallized in answering the question: How do the mechanisms of semantic shift affect the intellectual contents within the UNICEF posters? The aim of the research was to reveal approaches to semantic shift in the UNICEF posters. In the body of the research, two main sections were adopted, the first of which focused on the concept of semantic shift and its aesthetic representations, while the second section was concerned with studying the contemporary poster between aesthetics and application. As for the procedures chapter, it specified the research methodology that adopted the descriptive approach and content analysis of the study's sample models, which amounted to (5) models and were selected according to the intentional method. Among the most prominent results were: The semantic shift in the design ideas within the sample models represented a process of enriching the contemporary poster with latent meanings. Embedded in the deep structures of formations through the condensation of ideas in visual discourse. Among the most important conclusions: The designer's use of semantic shift in the contents of the UNICEF posters is in order to deliver strong social messages in effective and visually attractive ways. It is considered a starting point for the designer to rely on in enriching the artistic text and its prominent role in generating deep artistic connotations. One of the most important recommendations was to direct researchers to benefit from critical concepts and literary theories of all kinds to enrich the design of contemporary artistic posters.

**Keywords: approaches – shift – semantic shift – poster – UNICEF**

## مقدمة البحث

يعد فن الملصق من الفنون التصميمية التي تخضع الى عدة أنظمة شكلية تعبر عن مضمونها وفكرتها وتؤدي اغراضا وظيفية وجمالية، و الملصق يؤثر بشكل مباشر وحيوي في مجمل الحياه الاجتماعية، كما انه عنصر فاعل في توسيع المدارك الثقافية والسياسية وغيرها، وبالتالي يعد وسيله مهمة لإغناء الوعي الثقافي و الفني والاعلامي، ومن اهم الامور في تصميم الملصق أن تكون وحداته وعناصره الشكلية من رسوم وألوان وكتابات وصور ذات رابطة قويه بالفكرة التي تدور حولها مضامين الملصق، وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم وتنامي العولمة في

المجتمعات الإنسانية والادراك المتنامي لأهمية ودور الملصق لذا ظهر بمضامين وأشكال وأنواع بحسب الاهداف المرجوة منه والفئات الانسانية المستهدفة.

يعد الملصق من اهم وسائل تسويق المنتجات فضلا عن اهميته في الاعلان عن المناسبات الثقافية او السياسية وتتوفر فيه امكانية جذب انتباه المتلقي لما فيه من قيم فنية جمالية يمكن التعبير عنها بالخطوط والصور والرسوم والالوان، وهذه الرسوم والصور قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناسبات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديدة مغايرة لتوقع افق القارئ مما يخلق خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي .

لقد انتشر مفهوم الانزياح في الدراسات الأسلوبية والنقدية ، وهذا يرجع أساساً الى الية البحث عن الخصائص المميزة للغة الأدبية عموماً والفنية خصوصاً ، وتم تبنى هذا المفهوم من قبل مجموعة من النقاد والباحثين وبرزهم (جون كوهن) الذي يرى " أن الشرط الضروري والأساسي لحدوث نزعة الشعرية هو وجود الانزياح من خلال عده خرقاً لنظام اللغة المعتاد (شكري ، ١٩٩٩، ص٤٥) وبذلك يعد الانزياح ليس مسألة الابتعاد عن المألوف أو تجاوز السائد أو حتى خرق النظام ، انما العمل على تحقيق القيمة الجمالية والتعبيرية عن طريق الصور البلاغية ، كما يعني ايضاً : اعطاء الدلالة المجازية للكلمات وتعد الاستعارة عماد الانزياح الدلالي اذ يتم فيه تحويل المعنى المعجمي الحرفي الى المعنى الانفعالي الایحائي ، اي تم الانتقال من الدلالة الاولى الى الدلالة الثانية (خضر ، ٢٠٠٣، ص٥١)، وهذا النوع من الانزياح يتميز بالأثارة والجددة والابتكار وهو يعتمد على احداث الصدمة والمفاجأة التي تنتج مع حدوث الغير متوقع او اللامتظر من خلال المتوقع والمنتظر ، ولقد تعددت اليات الانزياح الدلالي لعل من اهمها التشبيه والاستعارة والتغريب والترميز وخرق المألوف والمجاز وغيرها.

#### مشكله البحث :-

الانزياح الدلالي هو الخروج عن النسق المثالي المألوف للنص يكون الانزياح هنا متعلقاً بجوهر المادة اللغوية والفنية وهذا النوع هو الأشهر والاكثر تأثيراً على المتلقي ، ومادام الامر يدخل في حيز المعنى الایحائي والاستعارة وانتقال دلالات المعنى للصورة الفنية ، الامر الذي يمكن ترحيله من مجال اللغة والشعر الى مجال الملصق المعاصر وخاصة ملصقات منظمة اليونيسيف التي تهتم بشكل خاص بقضايا الطفل مثل التعليم والبيئة والصحة والعنصرية ، وحماية الطفل من التشرد، والعنف، والاستغلال ، ومن هنا تتلخص مشكله البحث الحالي في الاجابه عن السؤال الاتي :

كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكرية للملصقات منظمة اليونيسيف ؟

#### اهميه البحث و الحاجة اليه :-

١- تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف).

٣- يعد البحث الحالي اضافة علميه في اختصاص التصميم الطباعي.

٤- قد يسهم في اغناء المكتبة العربية بدراسة موسعه عن اليات الانزياح الدلالي في مجال التصميم .

٥- قد يفيد الدارسين والمصممين وذوي الاختصاص في نتائجه و تطبيقاته .

### هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى : الكشف عن مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

### حدود البحث

الموضوعية :- دراسة مفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته في نماذج من الملصقات العالمية والعربية المعاصرة .

المكانية :- نماذج ملصقات من العالم العربي و العالمي .

الزمانية :- ٢٠١٥ \_ ٢٠٢٠

فروض البحث : يفترض الباحثان ان اليات الانزياح الدلالي مثل التشبيه والاستعارة والتغريب والترميز وخرق المؤلف والمجاز والمعنى الاليائي يمكن ان تحدث صياغات جمالية في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف.

### الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الانزياح الدلالي لم تجده مرتبطا بفن الملصق المعاصر وانما خاص بالمجالات الادبية وخاصة الشعرية منها ، وكذلك الدراسات والبحوث التي تناولت فن الملصق لا توجد دراسة سابقة تربط بين مفهوم الانزياح الدلالي وبين الملصق المعاصر ، لذا تعد هذه الدراسة دراسة بكر في هذا الميدان .

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل محتوى نماذج العينة كونه اسلوبا تحليليا يتوافق مع الدراسة الحالية.

### مصطلحات البحث :-

١- الانزياح لغة :- الانزياح في العربية مشتق من المصدر ( زيح ) الذي فعله ( زاح ) وقد ورد في لسان العرب في ماده ( زيح ) : زاح الشيء ، وانزاح : ذهب و تباعد ومن هنا فالانزياح في اللغة يرتبط بالذهاب والتباعد (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص٣٤)

٢- الانزياح اصطلاحاً :- عرفه (جان كوهن) : اليه عامه ذات طابع جدلي ، وله شرطان : الاول (سالب) يتجلى في خرق منهجي لقانون اللغة ، اذ ان كل صوره تتميز بمخالفتها لواحد من القواعد التي تكون هذا القانون ، فالشعر ليس نثراً يضاف له شيء اخر بل انه نقيض النثر ، وهذه المرحلة تتضمن مرحله اخرى (موجبه) فالشعر لا يحطم اللغة الا ليعيد بناءها على مستوى اعلى اذ يعقب النقض الذي تسببه الصورة البلاغية اعاده بناء من طبيعة اخرى (يوسف، ٢٠٠٤، ص١٣٠) وعرفه (صلاح فضل) : بانه الانتقال المفاجئ للمعنى (فضل ، ١٩٨٧، ص٣٧٧)

الدلالة لغة : جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د. ل. ل.) بمعنى الاهتداء الى الطريق ويقول الزمخشري : ( دلّه على الطريق وهو دليل المفازة وهم ادلاؤها وادللث الطريق : اهتديت اليه ، والداد على الخير كفاعله ) اي بمعنى الارشاد الى الطريق الموصل الى مكان ما (الزمخشري ، ب ت، ص٢٩٥)

الدلالة اصطلاحاً :- الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال فهي شقان : دال ومعنى ، فالداد هو المتولد من المعنى الاصل (اسماعيل ، ٢٠١١ ، ص١٨) فالدلالة هنا تعني ارشاد طلب معرفه، وعليه يكون (الدليل) ارشاد الى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ، فهو متميز بالغموض والخفاء حتى تتم تجليه ووضوحه، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب احدهما لا يتصور ولا يتحقق بغياب الاخر فهما مرتبطان ارتباطاً عضوياً لا يمكن فكه بأي حال (يونس ، ٢٠١٩ ، ص ١١)

## الانزياح الدلالي

### (displacement) اصطلاحاً

الانزياح الدلالي : يعني احلال معنى ما غالباً ما يكون معني إيجابي مستوحى من سياق النص جاء محل معنى آخر مباشر معجمي أي إزاحة المعنى المعجمي وإحلال معاني إيجابية محله (القاضي، ٢٠١٢، ص١٧١)

وهو نوع من الانزياح يتميز بأنه الأكثر تأثيراً في القارئ اذ يرى فيه صلاح فضل : رغم انه يسميه انحرافاً الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية ، كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم ، أو اللفظ الغريب بدل المؤلف وهذا النوع يعرف في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية ويعد التشبيه والاستعارة والمجاز من اهم أشكال هذا الانزياح الدلالي وعليه فالانزياح الدلالي اذ هو طابع يلتوي بالدلالات الوضعية الأولى للكلمات ، ويولد منها بالمزج و التركيب و الحذف و الاضمار دلالات فنيه ثانويه هي بمنطلق الشعر اهم و اولى من تلك الدلالات اللغوية الوضعية ، (ويس ، ٢٠٠٥، ص١١١)

## التعريف الاجرائي الانزياح الدلالي :-

هو ظاهره توليد مدلولات فنيه مغايره لدلالاتها الوضعية من خلال الحذف والتركيب والاضمار والتشبيه والاستعارة وخلق معنى مجازي يحائي عن طريق خرق القواعد المفهومية الى المعنى الانفعالي في النواحي الشكلية والبنائية في ملصقات منظمة اليونيسيف

## متن البحث (الاطار النظري)

### المبحث الاول (مفهوم الانزياح الدلالي و تمثاله الجمالية)

#### - مفهوم الدلالة

لقد اولت الدراسات الأسلوبية اهتماما بالغاً لمسألة الدال والمدلول اعتماداً على النسيج الذي يتشكل منه النص الادبي والفني بحيث يكون الاستعمال اللغوي والفني في حالة تفاعل وظيفي وبنوي قائم على تفكيك العلاقات القائمة بين الدال والمدلول ،وبذلك فاذا وردت خاصية اسلوبية واحده في عدة سياقات يمكن ان تؤدي الى اثاره انفعال معين وبعده صور اسلوبية وبالتالي تتحول الصيغ الأسلوبية مع الاثار الجمالية شبيهة بالدوال مع مدلولاتها في السياق اللغوي والفني .

ويعتبر (سيبويه) الانزياح نوعا من (الاتساع والمجاز) في الصياغات الكلامية بسبب عدم تجسيد الدلالات بمبثتها الحقيقية ، وان الانزياح يذهب بالمعنى عن طريق تركيب خاص الى المعنى المنزاح عن الدليل المعتاد او المعياري (حسين، ٢٠٠٧ ، ص٢٢٧) ، ويعتبر علم الدلالة من فروع اللسانيات الحديثة ويهتم بتحليل الجمل و الالفاظ تحليلاً وصفيًا موضوعياً .

ويتضح ان علم الدلالة هو علم الأدلة المتنوعة بشكل عام والدلالة اللغوية والفنية بشكل خاص وعلاقه الدوال بمدلولاتها (سالم ، ١٩٩٢، ص٤) فعلم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير يهتم بمسائل الدلالة وقضاياها وتعتبر اهم فرع من فروع علم اللغة ، واول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو اللغوي الفرنسي ( ميشال بريال ) وكان ذلك في اواخر القرن التاسع عشر وقد تناوله اول مره في دراسة علميه عن المعنى صدرت عام ١٧٩٧ بعنوان ( محاولات في علم الدلالة ) ومنذ وقته والعلم يعرف على انه العلم او النظرية التي تعنى بالدلالة (عكاشة، ٢٠٠٥، ص٩٠) ويعد علم الدلالة بانه العلم الذي يدرس المعنى او هو فرع من علم اللغة يدرس نظرية المعنى او هو الفرع الذي يتناول الشروط التي يجب توفرها في الرمز كي تمكنه من حمل المعنى (عمر، ١٩٩٨ ، ص١١) ولذا يسمى علم الدلالة باسم اخر هو (علم المعنى ) ، ويتناول علم الدلالة أنواع المعنى مثل المعنى المجازي، المعنى الحقيقي في جميع اللغات الإنسانية وقد يتجاوزها الى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصديه المتكلم " (الداية، ٩٩٦، ص١١)

اي ان علم الدلالة هو علم يتناول دراسة المعنى من منطلق كونه احد الظواهر اللغوية التي تمنحها قابلية التغيير والتجديد كما ان له علاقة بالرمز سواء أكان رمزاً لغوياً او فنياً، اذ يهتم بتجميع المعاني المتوارية خلف الاشارات الفنية او الالفاظ المنطوقة او المكتوبة ، وتفيد في تحصيل عملية الفهم وبالتالي في تحقيق التواصل الكامل بين المرسل والمتلقي واتمام عملية الادراك والوعي بالمعاني والدلالات الظاهرة والمضمرة (الجرجاني، ٢٠٠٤ ، ص ٩١) ويرى (دي سوسير) ان الدلالة عبارة عن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول ضمن العلامة اللسانية وابرز خواصها ان يوجد الاتصال بين الدال والمدلول .

لقد استعمل بعض اللغويون مصطلح الدلالة في مقابل المصطلح الاجنبي : مثلاً نجد في مادته (الدال - المدلول - الدلالة - الدالات - المدلولات - الدلالي) (الداية، ٩٩٦، ص ٩) ان موضوع الدلالة مناطة بالمعنى اللغوي الذي يستند على معنى الكلمة من حيث حالتها المعجمية ثم يتابع التطور الدلالي لها وكل التغيرات التي تجري على الكلمة والتي تضفيها عليها السياقات الكلامية المختلفة ، فمن الصعب تحديد دلالات الكلمة اذ أنها لا تتضمن دلالات مطلقة في ذاتها، وانما السياق الكلامي هو المسؤول عن تحديد دلالاتها الحقيقية .

#### - الانزياح وعلاقته بمفهوم الدلالة

لقد عنت الدراسات الأدبية الحديثة والنقدية منها بشكل خاص بظاهرة الانزياح، وعدته قضية مهمة لتكوين جماليات النصوص الفنية والأدبية ، والانزياح هو الخروج عن النسق المثالي المؤلف للنص ، او هو خروج عن المعيار لكنه خروج في خدمة النص وبدرجة متفاوتة .

ان الانزياح هو مفهوم واسع ضمن الدراسات الأسلوبية من الناحيتين : النوعية والكمية، فيتمثل الانزياح الكمي في الايقاع والتكرار ، ويتجلى الانزياح النوعي في مخالفته الاصل اللغوي او الخروج عن عنده ، او، مما يغيب افق التوقع عند القارئ وبالتالي يعمل على اكساب النص صفة الشعرية (فضل، ١٩٩٨ ، ص ١٧) بداية تجدر الإشارة كون الانزياح او ما يمكن تسميته بالعدول او الانحراف عند بعض النقاد و الباحثين ، يعد اهم اركان الأسلوبية حتى عده بعض المتخصصين اهم شيء فيها وعرفوها تبعاً لذلك بـ "علم الانزياحات" (كوهن، ١٩٨٦ ، ص ١٦) . وبين (جون كوهن) مفهوم الانزياح ضمن كتابه ( بنيه اللغة الشعرية ) وذكر ان الانزياح هو الذي يمنح الشعرية موضوعها الحقيقي (كوهن، ١٩٨٦ ، ص ١٠٣)

ان الانزياح ليس هدفاً بذاته بل يعد اجراء معين يستدعي تنفيذ اجراء آخر يساهم في اعاده البناء ليتجلى اخيراً الانزياح باعتباره انتهاك لنظام اللغة .... فالشعر لا يدمر اللغة المعتادة الا لأجل ان يقوم بإعادة بناءها على مستوى اكثر بلاغة ، فبعد فك البنية الذي يقوم به الشكل البلاغي تجري عملية إعادة بناء اخرى في نظام جديد (فضل ، ت، ص ٧٢) وبطبيعة الحال هذا امر ينطبق على الفنون الاخرى مثل الرسم والتصميم وغيره وليس حكراً على فن الشعر لأن عملية خرق القواعد والخروج عن المؤلف واعادة التبين تكاد توجد في كل الانواع الفنية، يعبر من خلالها المبدعون

عن العالم العادي بشكل غير عادي ، فالانزياح هو ليس هدف بحد ذاته بل الية يستعملها الفنان والشاعر والمصمم ليعبر عن المسكوت عنه الذي لا تتمكن اللغة العادية من تصويره .

يعد المفكر (جان كوهن) من ابرز مؤسسي مفهوم الانزياح ، اذ ارتكز (كوهن) في نظريته على اعمال الاسلوبيين الذين قاموا بوضع حجر الاساس لعلم الاسلوب مثل (شارل بالي) الذي استند عليه في تقسيم النص الى (اللغة \_ العبارة) وكذلك (ليو سبيتزر) الذي تعلم منه توضيح مفهوم الانزياح واستناده على الدراسة من داخل النص ، وقد حاول (جون كوهن) ربط معرفته عن الانزياح بانزياح الشعر عن النثر حيث عد النثر المستوى العادي للغة في حين عد الشعر نتاجا لانزياح النثر عن هذه اللغة العادية الى اللغة الفنية (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٩٣) ويتميز الانزياح بانه ظاهره خروج فردية تستند الى نمط تفكير الاديب او الفنان ذاته باقصاء ما هو متعارف عليه فنيا او لغويا كونه يعتمد على الخلفية الثقافية للفنان ولأديب وايضا هو خاضع للمحددات والمتغيرات المعرفية والاجتماعية اي انه حصيلة التراكم المعرفي لديه (التركي، ٢٠٠٦، ص ٧) ، فالانزياح مثل ماهو حدث لغوي قد يبرز في تشكيل اللغة وصياغاتها من خلال انحراف الكلام والخروج عن المعتاد والنسقية المألوفة كذلك الفن تجري فيه مجريات اللغة.

ان الية الانزياح تحتم بفكرة الاختيار و الفاعلية في اكتساب المعنى الخاصة الشعرية ، فالمعنى يمثل جوهر وماهية التعبير اللغوي والفني ، كما ان الحيز الذي يحقق القيمة الشعرية للمعاني هو تجاوزها للكينونة الفكرية الاولى ، لتؤدي الوظيفة التعبيرية لأجل توصيل المعنى المضمرة وبالتالي تكتسب خاصيتها الفنية والأدبية (ماهر ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٢) اي ان الانزياح يعمل على خرق قوانين اللغة في مرحلتها الاولى تليها المرحلة التأويلية فهو لا يخرق اللغة الا ليعيد بناءها من جديد ، فهو يمنح امكانيات متعددة لتأويل وتعددية النص .

اما بالنسبة للانزياح الدلالي فهو يعتمد على جوهر المادة اللغوية والفنية وسباق النص ، وهذا النوع له تأثيره البين على المتلقي، ويقول عنه (صلاح فضل) : يمكن ان يخرج الانحراف الاستبدالي عن قواعد رموز اللغة مثلاً ا نضع الفرد بمكان الجمع او نضع الصفة محل الموصوف او وضع الشيء الغريب بدل الشيء المألوف ويطلق على هذا الامر في البلاغة بالصورة البلاغية والشعرية وتعتبر الية الاستعارة والتشبيه و(المجاز) من ابرز اشكال هذا الانزياح ولذا يسمى بالانزياح التصويري او البياني (فضل، ١٩٩٨، ص ٤٠) وهو مصطلح شائع في الطروحات الأسلوبية المعاصرة لأنه يعد من التقنيات الفنية التي يستعملها الشاعر ليعبر عن تجربته الشعورية ويمتاز بدوره الجمالي اذ يساعد على شد انتباه المتلقي وبالتالي التأثير فيه ووصوله الى مرحلة الامتاع الجمالي وايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب (نظري، ١٩٧٢، ص ٨٦) والانزياح الدلالي عادة ما يكون ما بين الصوت وبين المعنى او يكون بين المحمول وبين الوسيلة او يكون بين الدال وبين المدلول واجمعها تشير الى انعدام التطابق بين الطرفين فالأول ثابت هو كاللفظ او الدال والثاني متغير وهو الدلالة

والانزياح الدلالي يعد من انواع الانزياح الاكثر شهرة واستعمال ، لتأثيره المباشر في المتلقي، لذا يرى (جون كوهن) أن الدلالة ليست سوى مجموعة من التأليف التي تحقق كلمة ما ، وهذا النوع يتحقق من خلال عملية الخرق في قواعد اللغة المعنوية ، وبالتالي خرق القواعد التصويرية الشعرية (ويس ، ٢٠٠٥ ، ص ١١١) ومن الياته التشبيه والاستعارة التي تلعب دور مهم في عملية نفي الانزياح ، فالمعنى الاول يحيلنا الى معنى آخر ، وبهذا يمكن اعادة الجملة الى المعيار ، لان الابقاء على المعنى الاول يشعرا بالمنافرة ، لكن يمكننا ان نستعيد الملائمة في سياق الكلام عن طريق المعنى الثاني ، وهنا يأتي دور الاستعارة لتنفي الانزياح المتشكل من هذه المنافرة ، اي ان المنافرة تعد خرقا لقانون الكلام كونها تتشكل على المستوى السياقي ، وكذلك تعد خرق لقانون اللغة كونها تتشكل على المستوى الاستبدالي، ولا يمكن استيعاب وفهم ما يحصل على المعنى الدلالي الا بوجود المتلقي الذ يعمل على سد الفجوات النصية واكتمال المعنى.

## المبحث الثاني (الملصق المعاصر بين الجمالية و التطبيق)

### - اهمية فن الملصق كوسيلة اتصال معاصرة

يعد فن الملصق من فنون التصميم الخاضعة الى عدة أنظمة شكلية معبرة عن المضامين والافكار التي تؤدي اغراضا وظيفية وجمالية ، ويعتمد (المصمم) على اسس وعناصر التصميم مثل الخطوط واللوان والاشكال والتقنيات الازهارية عند تنفيذ المنجزات الطباعية وفق مجموعة عمليات لإنجاز الافكار وصولاً الى النواتج الوظيفية والجمالية.

وبما ان فن الملصق هو وسيلة للتعبير عن الافكار ، اذن فهو يتحول الى عنصر فاعل في التأثير لأثارة اهتمام المتلقي وجذب انتباهه للمنجز الفني ، وهذا الامر يدعو المصممين الى ان يعملوا على تحقيق تلك الفاعلية عن طريق اتصال الرسالة مع الارضاء الجمالي والوظيفي ضمن الفضاء المقرر، ان الملصق الناجح ليس تشكيلة من الصور والرسوم والنصوص الكتابية التي يمكننا اخراجها بتشكيلات فنية مناسبة بل هو افكار مبتكرة تبنى على دراسات وخصائص التصميم (الطائي، ٢٠٠٥، ص ٢١١)

اي ان الملصق يعد من الوسائل الاتصالية البصرية المهمة التي يمكن عن طريقها توجيه الافكار من المرسل الى المتلقي والاستعانة بالأساليب والوسائل المختلفة لأجل تحقيق فاعلية العملية الاتصالية وهي الغاية المهمة التي يرومها تصميم الملصق باستخدام التقنيات المنوعة مع تحقيق البعد الوظيفي والجمالي ، وهو ما يميز الملصق الفاعل عن غيره (شلال، ص ٧٨) ومن اسباب نجاح الملصق يجب ان يمتاز بالبساطة والابداع اي بسيط في تشكيلاته ومكتف في معانيه ، الامر الذي يدفع المصمم لأنجاز عمله الفني عبر تخطي المشكلات التي تظهر، ويوصل مفاهيمه الفكرية والتعبيرية الى المستقبل معن طريق البنى التصميمية في عمله الفني ، وهي المظاهر الحسية التي يتجلى فيها الموضوع الجمالي الذي يعبر عن الحركة المضمره الباطنية ، وبطبيعة الحال تحتوي الملصقات على عنصرين رئيسيين هما ( الشكل

والمضمون ) وتشكل العلاقة بينهما تأثيراً كبيراً وقاعدة جمالية لفن الملصق ، اذ ان الشكل يعمل لخدمة الافكار الكامنة فيه ويجسد التوظيف الفني المتعلق بالمضمون .

مع بداية الثمانينات من القرن الحادي والعشرين بدا استخدام التقنيات المتطورة في التصميم ، كما اسهم الكمبيوتر في تطوير الاساليب والطرق التقليدية المتبعة عند تصميم وتنفيذ الملصقات ، فمن خلال استخدام الكمبيوتر اصبح بالإمكان انجاز تصميمات وتراكيب متنوعة عن طريق دمج الصور مع الكتابة والتحكم بتحريكها ضمن الملصق بشكل عفوي او مقصود ، وهذا التغيير في الاسلوب ساد في نهاية الحرب العالمية الثانية ، تميز بالالتزام والعقلانية من خلال الاعتماد على أعمدة وشبكيات الحروف الطباعية وكذلك الحروف المتساوية في ابعادها والخالية من الحليات وايضا الأعمدة قليلة الاتساع واستخدام الصور الفوتوغرافية بدل الرسوم اليدوية . واستمر استخدام هذا الاسلوب خلال فترة الستينات والسبعينات من نفس القرن.

يعتمد تصميم الملصقات على الموازنة بين الغاية والوسيلة ، اذ انها كوسيلة اتصال تتميز بخصائص شتى ولأجل تحقيق اهدافها فهي تعتمد على اسس وعناصر التكوين ، وتلعب الكتابات الخطية والصور الملونة والرموز والرسوم دوراً كبيراً في صياغتها وتشكيلها واخراجها النهائي غنية بقيمتها التعبيرية والجمالية الجذابة و المثيرة ، فضلا عن جوانبها الوظيفية .

فالمصق المعاصر وخاصة الملصقات الهادفة التابعة للمنظمات العالمية بمثابة لغة لأظهار الامر والمجاهرة به بطريقة عصرية حديثة، من حيث ابراز مزايا المنتجات او الانشطة والاحداث والترويج لها بشكل اكثر جاذبيه وتشويق ، وترتبط الملصقات المعاصرة بالدعاية في شتى المجالات الثقافة والسياسة والفنون (سمير ، ٢٠١٦ ، ص ٦٠) ، كذلك يؤدي الملصق المعاصر وظائف اعلامية تهتم بتقديم المعلومات ، فالهدف الرئيسي له هو تحديد محتوى الرسالة التي يتضمنها الملصق او التي يجب ايصالها الى الجمهور ، وتستخدم اللمسة الجمالية في الملصقات الاعلانية للمنتجات ، فالمصمم يتعمد اللجوء الى الاسلوب الجمالي الممزوج بالأشكال والصور ، لغرض جذب الانتباه ودفع المستهلك للشراء.

#### - اهمية و استخدامات الملصق المعاصر :-

ان الهدف الرئيسي من الملصق هو توجيه المتلقي لاتخاذ اجراء معين مثلاً حضور مسرحية او اتخاذ موقف من سياسة ما او تبني حالة اجتماعية او شراء منتج ما ، فمن اهم وظائف الملصق الاعلاني هو الدور الذي يلعبه بتزويد الناس بمعلومات جديدة حول تحديث الثقافة تؤثر على افكارهم وتوسع من الادراك لمختلف التغيرات العصرية في مختلف المجالات، بحيث يسهم في انتشار وجهات النظر واساليب التفكير المنوعة ويعمل على ترويج المبادئ السياسية .

الملصق هو لافتة مدعومة بالرسوم الصور والرموز والاشارات والالوان يمكن لصقها على الجدران او على القطع الخشبية او الكرتونية او الزجاجية المخصصة للنشر ،ويمكن وضعها في الاماكن العامة مثل : ساحات الميادين العامة

التي تربط بين الشوارع او في دور الرياضة او في المولات ومحلات التسويق الكبرى او الشوارع ، والهدف الرئيسي منها ايصال افكار معينة للمتلقين بشكل جمالي لافت للنظر، اذ انها تعد وسيلة اتصالية بين جمهور مختلف وغير متجانس (العوضي ، ٢٠٠٤ ، ص١٤) ويعد الملصق الاعلاني من ابرز الامور المستخدمة في مجال الاعلانات ، التي يمكننا استعمالها لتوصيل العديد من المضامين الاعلانية الموجهة الى الجمهور ، لغرض اخبارهم عن انواع المنتجات او الخدمات المتوفرة (مصطفى ، ٢٠٠٤ ، ص١١٠) وبذلك يعد الملصق من القنوات ذات الاتصال الجمعي لأنها موجهة الى عدد كبير من الناس ، فضلا عن كونها وسيلة اتصال إقناعيه ، تتسم بإمكانيتها التعبيرية ، وسهولة فهم دلالاتها ، وهي لا تحتاج الى الكثير من الوقت والجهد لفهم رسائلها الاعلانية.

يعد الملصق من الوسائل الاتصالية المهمة التي تتعدد اهدافها الفكرية والتجارية والعقائدية والسياسية فضلا عن التوجيه والارشاد وغيرها يراد به التركيز على المعاني من خلال عناصر الملصق وبنيته ويعد الملصق وسيله اتصاليه تتجه الى جمهور غير متجانس يتم عن طريقه تقديم المضمون الذي يتمثل بالمعاني والدلالات والرسوم والخطوط والالوان وبقية العناصر الاخرى لتحقيق الغرض الذي وجد لأجله (العزاوي ، ١٩٧٤ ، ص٤) والملصق له دور كبير في مجال الانتخابات العامة في كثير من البلدان وكذلك في انتشار الدور التوعوي السياسي بين الجماهير ، كما يمتاز الملصق بأهميته الكبيرة في ميادين الآداب والعلوم والمعارض الفنية ومواسم الحفلات الموسيقية او العروض السينمائية والمناسبات الثقافية فضلا عن ذلك مواسم الومبياد والألعاب الرياضية المحلية والدولية، ايضا استخدام الملصقات في الشؤون العسكرية ومكائنتها المهمة في اوقات السلم والحرب ، وغيرها من الادوار الاخرى التي تعزز اهمية الملصق واستخداماته المتنوعة .

## مؤشرات الاطار النظري

- ١- يعد الملصق من فنون التصميم الخاضعة الى عدة أنظمة شكلية معبرة عن المضمون والفكرة تؤدي اغراضا وظيفية وجمالية.
- ٢- يعتمد (المصمم) في انجاز اعماله الطباعية على اسس وعناصر التصميم وكذلك التقنيات الازهارية ضمن مجموعة عمليات تخضع لها الفكرة غايتها المنجز الوظيفي والجمالي.
- ٣- يتضمن الملصق عنصرين رئيسيين هما (المضمون و الشكل) وتشكل هذه العلاقة التأثير الواضح والاساس الجمالي في تصميم الملصق فيعمل الشكل على خدمة الافكار المضمرة والمعبرة في المضمون الذي يتحكم في تحديد ماهية الشكل.
- ٤- يعد فن الملصق احد وسائل التعبير عن الافكار المختلفة لذا يصبح تأثيره فعالاً في جذب انتباه المستقبل وزيادة اهتمامه وهذا ما يدفع المصمم كي يهتم بتحقيق الفاعلية عن طريق الارضاء الجمالي والايضاح القوي.

- ٥- الملصق من اهم وسائل الاتصال التي تؤدي اهداف فكرية وتجارية وعقائدية وعسكرية وسياسية فضلا عن توجيهه والارشاد وغيرها يراد بها التركيز على المضامين والمعاني من خلال البنية الشكلية وعناصر الملصق .
- ٦- احيانا يتم توجيه الملصق الى جمهور غير متجانس من خلال تقديم المحتوى المتمثل بالمعاني والرموز والدلالات والرسوم والصور والخطوط والالوان من اجل تحقيق الغرض الذي صمم لأجله.
- ٧- رسوم الملصق قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناسبات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديده مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.
- ٨- يعتمد نجاح الملصق على فعالية الفكرة وكثافتها ودلالاتها الواضحة والبسيطة التي تلمس المستوى الفكري والثقافي للمتلقي ، فضلا عن امتلاكه للسمات الجمالية والتعبيرية والوظيفة في كيفية اخراج تلك الفكرة.
- ٩- الانزياح هو الفيصل ما بين النص الفني والنص غير الفني.
- ١٠- يعد الانزياح من المظاهر العامة التي لا تخص الاسلوب الادبي فحسب ففي المجال الفني يظهر ذلك الخرق للتركيب الفني وعملية اعادة البناء على مستوى اعلى.
- ١١- الانزياح الدلالي من ابرز انواع الانزياح التي يمكن ان يوظفها المصمم من خلال الانزياح عن المعنى الاصلي الى معنى مغاير يمكن ادراكه عبر السياق الذي يرد فيه ، ويسهم في جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه وايصاله الى حالة الامتاع كذلك ايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب الفني.
- ١٢- تمثل الاستعارة والمجاز من اهم اشكال الانزياح الدلالي ، اذ يتم فيه استبدال المعنى المعجمي الحرفي بالمعنى الايحائي فيتم الانتقال من المدلول الاول الى المدلول الثاني ، اي التحول من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي.
- ١٣- توصف الية الانزياح في ان الابقاء على المعنى الاول للكلمة يجعلها منافرة بينما المعنى الثاني يمكنها من استعادة الملائمة وهنا تأتي الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح المتولد من هذه المنافرة
- ١٤- ان المنافرة تعد عملية خرق لقانون الكلام كونها تحدث في المستوى السياقي ، اما الاستعارة فهي خرق لقانون اللغة كونها تحدث في المستوى الاستبدالي ولا يمكن فهم ما يجري لدلاله المعنى الا من خلال المتلقي.
- ١٥- الدلالة هي رابطة بين الدال والمدلول وهما مرتبطان عضويا ارتباطا لا يمكن فكه بأي حال من الاحوال.
- ١٦- ان علم الدلالة ينطلق من معنى المفردة او الموضوعة من حيث بنيتها المعجمية وتتابع التطور الدلالي لها ثم التغيرات التي تجري عليها ضمن السياقات المختلفة ، حيث يصعب تحديد دلالات الكلمة المفردة الفنية كونها لا تحمل دلالات مطلقة ، بل السياق هو من يحدد دلالاتها الحقيقية.
- ١٧- من اهتمامات علم الدلالة هي أنواع المعنى ، المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي ، المعنى التداولي .

## إجراءات البحث

- مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث الملصقات التي تم اعتمادها وتم الحصول عليها من مواقع النت وتحددت في إطار مجتمع البحث ب ( ٢٠ ) عشرين ملصقا من ملصقات منظمة اليونيسيف .
- عينه البحث : تم اختيار عينة الدراسة وفق الطريقة القصدية و تحددت ب ( ٥ ) نماذج متنوعة من المجتمع الأصلي ، تهتم بشكل خاص بقضايا التعليم والبيئة والصحة والعنصرية ، وحماية الطفل من التشرد والعنف والاستغلال.
- اداه البحث : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري في تحليل نماذج عينه البحث .

## خامسا: تحليل نماذج العينة

### نموذج قم (١) ملصق عن مكافحة التدخين



## الوصف العام

يصور التصميم الحالي ملصقا عن مضار التدخين وهو عبارة عن صورة سيجارة باللونين البرتقالي والايض وقد تحول الرماد في نهايتها الى هيئة انسان يصارع للبقاء وهو يجثو على الارض.

## المناقشة والتحليل

حاول المصمم في هذا الملصق الاشتغال على بنية دلالية رمزية واضحة ومباشرة وهي هيئة الشكل الادمي بوضعية الانهيار التام والسقوط الى الارض وصولا الى الموت البطيء ،الذي يحدثه فعل التدخين ، من خلال شكل السيجارة ، لتحقيق الانزياح الدلالي في مخاطبة المتلقي، عن طريق الاستعارة الشكلية لمفردة السيجارة ، وقد احدثت استعارة شكل

السيجارة نوع من الدهشة ، لأن الاستعارة هي انحراف موضعي عن الشيء العادي أي انحراف بنسبة محدودة عن السياق وقد أستند عليها المصمم لإيصال الرسالة الاتصالية وتحقيق البعد الوظيفي، مما أظهر رسالة الهدف التصميمي، باعتبار أن الواقع المرئي يتحول من خلال الانزياح الدلالي الى إعادة تشكيل للواقع الأصيل(التدخين القاتل) وإدراك ذاتي ورؤية جديدة للموضوع تثير بصيرة المتلقي .

يمثل الملقق اليوم العالمي لمكافحة التدخين ( ٣١ مايو) وتميز بوضوح الفكرة ،اذ ان المصمم أعطى بذلك الهيمنة لرمزية شكل السيجارة والشكل الادمي وسهولة تلقي تلك الفكرة ، لتغطي معظم مساحة الملقق الذي تميز بالأبداع والابتكار في الفكرة التصميمية عن طريق نظام بصري مؤثر ومتكامل، وقد منح المصمم فكرة الملقق بعداً واضحاً من خلال الإحالة الشكلية لرماد السيجارة (المحترق) وازاحتها دلاليًا الى الشكل الانساني المتأثر بفعل التدخين عن طريق المعالجات الفنية في برامج الحاسوب ، لتوضيح سبب الحالة وسهولة ايصال الفكرة الى المتلقي، واعاده بناءه على مستوى اعلى من خلال هدم المعنى المعجمي المبسط للسيجارة واعادة بناء المعنى الایحائي الانفعالي لفعل القتل .

لذا يعد الانزياح الدلالي في هذه الفكرة التصميمية عملية إثراء للعمل الفني بالمعاني الكامنة في المفردات ، من خلال استخدام الخطاب البصري والعناصر التي تستطيع تكثيف الافكار والتعبير عن المعنى الكامن فيها، لتحقيق ثقافة بصرية ينبع منها الابداع التصميمي كوحدة دينامية متفاعلة مع البيئة المحيطة ، لذا اختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، ووضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى).والية الربط بين الدال والمدلول فهو بذلك حقق تصميمًا مؤثرًا فعلاً ومؤدًا للوظيفة التصميمية والجمالية.

نموذج رقم (٢) ملصق عن الحرب والسلام



## الوصف العام :-

التصميم المعروف هو تصميم مركب يعتمد على التضاد البصري والمعنوي لإيصال رسالة محددة ، وينقسم التصميم إلى جزأين متباينين، يمثل كل منهما مفهوماً مختلفاً ، في الجزء الأيسر من الصورة، نرى شخصاً يقف على ارض خضراء تحت ظل شجرة كبيرة، وبجانبه كلب ، وتشع الشمس من خلال أوراق الشجرة مما يخلق أجواءً من السكينة والهدوء ، أما الألوان هنا زاهية وحيوية، تعكس طاقة إيجابية وانسجام مع الطبيعة المحيطة ، أما الجزء الأيمن فتظهر فيه سحابة دخان كثيفة ومظلمة تتصاعد من انفجار ضخم أو حدث مدمر والسماء ملبدة بالغيوم واللوان ضبابية .

## المناقشة و التحليل :-

اشتغل المصمم في هذا الملصق على فكرة التناقض وانزياح الدلالة من بنية الى اخرى ، فمن حيث التكوين العام (Composition) والتوازن نجد التصميم يعرض حالة توازن نصفي ، اذ يمثل كل جانب نقيض للآخر، والتضاد بين الجزأين يؤكد على فكرة التناقض بين الحياة والموت والسلام والحرب، والطبيعة والدمار الذي يصنعه الإنسان ، ويُظهر المصمم براعة ومن خلال الية الانزياح الدلالي كيف يمكن للحظة واحدة أن تضم في طياتها جانبي الخلق والهلاك، مما يدعو المشاهد للتأمل في عواقب أفعاله وخياراته ، وعملية اكتمال المعنى الدلالي.

فمن جهة اليسار تظهر الحياة والطبيعة، وفي الجانب الايمن يظهر الدمار والفوضى ، اما المركز البصري فيتمثل في هيئة شخص وشجرة ، اذ تتخلل أشعة الشمس داخل أغصان الشجرة، مما يحقق جذباً بصرياً مباشراً لهذه النقطة ، وبالتالي فالخطوط المتكونة في الشجرة والأشعة الشمسية تمنح الإحساس بالحيوية والنمو والاستمرار ، بينما الخطوط المتكونة من الدخان المتصاعد تظهر الفوضى والعشوائية، والتباين اللوني من خلال استخدام الألوان الزاهية والدافئة في جانب مقابل للألوان الداكنة والباردة خلق تبايناً قوياً عزز من رسالة التصميم ، وحتى من حيث رمزية الالوان فالأخضر يرمز إلى الحياة والسلام، والأسود يرمز إلى الدمار والموت ، اما الضوء في هذا الملصق فيلعب دور هام في التكوين ، اذ أن الإضاءة على الشخص والشجرة تبرزهم كعناصر حية ويحدث انزياح من حالة الجمود الى الحركة، بينما الظلال في جانب الدخان تعطي إحساساً بالخطر والغموض ،ومن حيث الملمس فتفاصيل أوراق الشجر وفرو الكلب وملابس الانسان تعطي إحساساً بالملمس الطبيعي، في مقابل الملمس المتغير وغير المحدد للدخان والانفجار والغبار، ومن حيث الفضاء والحركة هناك إحساس بالفضاء وبحركة الحياة من خلال حركة اغصان الشجرة والفضاءات المحيطة بها نحو الضوء، بينما تظهر حركة فوضوية وعنيفة في اتجاه انتشار الدخان وفضاء متباين ، وهذا التحليل يظهر كيف أن كل عنصر من عناصر التصميم يُستخدم لتعزيز التباين بين مفهومي الحياة والدمار، مما يُبرز قوة التأثير البصري والعاطفي للتصميم.

لذا نجد ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه في الانزياح الدلالي دوناً عن اليات اخرى كالاتعارة والتأخير والتقديم والخيال والخروج عن المألوف ، بين شكل الشجرة وشكل دخان الانفجار ، فهذا

الانزياح يصور لنا انزياح في دلالة الحرب الى دلالة السلام ، وقد المصمم في تصويرها على كافة المستويات من حيث الشكل واللون والحركة والملمس وغيرها من عناصر التكوين.

### نموذج رقم (٣) ملصق عن مكافحة العنصرية



#### الوصف العام :-

الملصق الحالي يتميز ببساطته وقوة رسالته ،اذ يعرض مجموعة أيدي مرفوعة بألوان مختلفة تمثل التنوع العرقي ، وهي تنبثق من داخل دائرة حمراء نهاياتها كقفوف حمراء تحضن باقي الايدي ،تحمل العلامة المعروفة للمنع، مما يوحي بالتضامن ضد العنصرية ، والألوان المستخدمة هي درجات متفاوتة للون البشرة ، والأيدي مصممة بأسلوب مبسط لكنها فعالة في إيصال الفكرة، والتكوين العام للعمل يخلق توازناً وتناغماً بصرياً ، والخط الأحمر العريض الذي يشكل الدائرة يعطي إيجاء بالقوة والحزم في رفض العنصرية. وأخيراً، النص المكتوب "NO TO RACISM" يظهر بخط واضح وجريء في الجزء السفلي من العمل، مما يعزز الرسالة المراد توصيلها .

#### المناقشة و التحليل :-

ان العنصرية عبارة عن عدة ممارسات واعتقادات خاطئة يبني عليها طرق في معاملة انواع وفئات من الناس بصورة متباينة عن سواهم وسلب الحقوق الاجتماعية والقانونية منهم ،بداعي اختلافهم في عرقهم أو جماعتهم المنتمين إليها أو في دينهم أو لون بشرتهم ؛ والعنصرية هي مرض متفشي في العالم اذ ان الناس بدأوا يميزون بين البعض والاخر، وهو ما

يسهم بتعرض الناس المظلومين إلى درجات الظلم، إذ يتم تهميشهم عن غيرهم، بل يصل الأمر إلى حد الاستبداد في فقط لانهم يختلفون في الدين أو العرق أو اللون أو الشكل.

وضمن هذا التصميم فالألوان (Color) مهمة جدا في اثارة التمييز العنصري وتستخدم بشكل أساسي بدلالاتها مثلاً اللون الأحمر والأبيض والبني ودرجات مختلفة من لون البشرة ، في اشارة الى التنوع العرقي العالمي ، وكذلك في تجمعها سوية واحاطتها بشكل دائري بالأيدي الحمراء ، فالأحمر يستخدم في الدائرة المحيطة بالأيدي ، كرمز دلالي على (الدم الواحد) الذي يسير في عروق جميع البشر من حيث المجاز الدلالي ، وفي ذلك انزياح دلالي اخر يتمايز بين وحدة الدم وامكانية التنوع العرقي ، بينما الأبيض يستخدم كخلفية تبرز العناصر الأخرى ، والانزياح الدلالي هنا يعبر عن التحذير والمنع للعنصرية التي تسود العالم رغم التطور والتكنولوجيا ، و اشار اليها المصمم من خلال النص المكتوب "NO TO RACISM"

واما من ناحية الخطوط والأشكال نلاحظ الأيدي مرسومة بخطوط ناعمة ومستديرة، مما يضيف على التصميم طابعاً إنسانياً وودوداً والدائرة المحظورة تُستخدم عادةً للإشارة إلى المنع أو التحذير باستخدام الية الاستعارة ، وهنا تحيط بالأيدي كتأكيد على رفض العنصرية ، فتكوين الأيدي مرتبة بشكل تصاعدي ومتراكبة بعضها فوق بعض وهي في حركة نحو الأعلى، مما يوحي بالإيجابية والتطلع للأمام والتكوين يجعل العمل متوازناً ويسهل على العين تتبعه ، واما الرمزية المتمثلة في الايدي، فكل يد تمثل لوناً مختلفاً للبشرة، ما يرمز إلى التنوع العرقي والثقافي. رفع الأيدي يشير إلى التضامن والدعم، وكذلك إلى رفض العنصرية ، اما اتجاه الأيدي نحو الأعلى يعطي شعوراً بالخلاص والأمل والتحرر والإيجابية ، وكذلك النص الشعار "NO TO RACISM" مكتوب بخط غامق وواضح في أسفل التصميم، مما يجعل الرسالة المقصودة مباشرة ولا تقبل الجدل بالنسبة للمتلقي.

إجمالاً هذا التصميم يُظهر كيف يُمكن استخدام الملصق لإيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعّالة وجذابة بصرياً ، وقد شكّلت هذه العلاقة بين الشكل والمضمون تأثيرها الواضح واسباسها الجمالي في هذا الملصق من خلال الانزياح الدلالي في استخدام المفردات التصميمية لتجسد وتعبر عن المضمون الفني لإيصال الرسالة الجمالية.

نموذج رقم (٤) ملصق عن مكافحة عمالة الاطفال



### - الوصف العام :-

يتضمن الملصق طفل يرتدي ملابس رصاصي وازرق فاتح على ارضية بدرجات اللون الازرق ، يحمل فوق راسه وعاء من صخور ورجله مقيدة بسلاسل يقابله، ظله على الجدار يحمل فوق راسه جائزه وعلى ظهره حقيبة مدرسية ولا يوجد ظل للسلسلة الفضية .

### - التحليل و المناقشه :-

فكره الملصق تعبر عن اليوم العالمي لمكافحة عمالة الاطفال والموافق ( ١٢ حزيران) وهو ما توضحه الكتابة في اسفل الملصق، لاثارة الحركة العالمية المتزايدة ضد عمالة الأطفال، وتأكيداً على العلاقة بين العدل الاجتماعي و عمالة الأطفال ، اذ يقوم الأطفال بالاعمال الشاقة الغير مناسبة لآعمارهم في جميع أنحاء العالم بشكل روتيني بأجر أو بدون أجر، وهي تُصنف ضمن مفهوم عمالة الأطفال، فالأطفال أضعف من أن يزاولوا تلك الأعمال، أو عندما يجبرون على المشاركة في أنشطة خطيرة يمكن ان تعرض نموهم العقلي والبدني والتعليمي والاجتماعي الى الخطر.

يعد الملصق من وسائل التعبير عن الافكار والتي عن طريقها تصبح فاعلية تأثير الملصق لجذب انتباه المتلقي كبيرة، وفكرة هذا الملصق تصور طفل يعمل في مجال البناء وانزاح عن واقعه الاصلي وهو المدرسة وهي الفترة العمرية التي يتلقى فيها التعليم، الامر الذي دعا المصمم الى ان ينصب جل اهتمامه على تحقيق الفاعلية من خلال الايضاح القوي للفكرة والارضاء الجمالي للمتلقي محققا ذلك بالانزياح الدلالي في تاويل الفكرة المطروحة ، اذ نجد ان المصمم قد أزاح هذا المعنى دلاليًا من الشكل الواقعي الى الشكل المفترض في منطقة الظل، وإن الطفل كان يتمنى في ذهنه أن يتعلم ، او ان هذا الامر هو المفترض ان يكون ، و أن الجائزة الظاهرة التي يرفعها بيديه في ظله كان بمثابة المستوى الذي يجب ان يصل اليه لكنه في الوقت الحالي مقيد بالعمل(السلاسل ) بسبب المعيشه، أي ان حركة الطفل لا تحمل في ذاتها

دلالات مطلقه وانما السياق الذي جاءت فيه، هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية ، الانزياح الدلالي في هذا الملصق حدث بالمعنى الكامن للفكرة من خلال (السلسلة) وهي الدال يتبعها المدلول وهو قيد الطفل بالعمل الشاق، لتحقيق دلالة فكرية مباشرة مع المتلقي ، حيث تم استبدال المعنى الحرفي المعجمي (فكرة الطفل العامل) بالمعنى الایجابي (فكرة الطفل الدارس) فيتم التحول من المدلول الاول الى المدلول الثاني اي من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي..

و أن عماله الاطفال من اخطر الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها العالم باسره اذ انها تعرض الاطفال للحرمان من حقوقهم ولها آثارها السلبية والأعباء الثقيلة الموضوعة على كاهل الاطفال والتي تهدد تعليمهم وصحتهم ورفاهيتهم ،ان هذا العمل بالتأكيد يعيق تعلم الاطفال و تدریهم وحرمانهم من ابسط الحقوق في عدم اكمالهم المدرسه ويقتل الابداع و الابتكار فضلا عما يعانيه من اضرار نفسيه وعقلیه واجتماعیه وجسمیه ناهيك عن حرمانه من الحصول على فرص افضل في المستقبل .

نموذج رقم (٥) ملصق عن حماية الطبيعة



الوصف العام :-

يتكون الملصق من شكلين الشكل الاول عبارة عن امره تتمثل بالطبيعه والشكل الثاني عبارة عن يد محترقة تحمل مسدس ينبثق منه دخان تتمثل بالمصانع و الكوارث التي تقضي على جمال الطبيعه و قد زين المنظر بالالوان الاخضر والاسود وبعض الزراق الفاصل بين الشكلين مع القليل من الاحمر .

## التحليل و المناقشه :-

فكره الملصق عن حماية البيئه من مخاطر التلوث ، وتمثلت بوجه امره وهي تمثل انزياحا دلاليا أي ان المرأة هي الدال والطبيعه هي المدلول، تعبر عن جمال الطبيعه الخلابه وانهارها العذبة ، يقابلها شكل يد تحمل مسدس وهي الدال الذي يعبر عن المدلول المتمثل بالمصانع و ينبثق منها دخان يؤدي الى خراب و دمار الطبيعه وتلوثها وهذا يؤدي الى كوارث عديده حيث تحمل دخان المصانع موادا سامه و خطيره تؤثر على الصحه الانسانية والكائنات الحية الاخرى ، تناول فيها المصمم بنية دلالية رمزية عن طريق الاستعارة الشكلية للمسدس والمرأة ، وهنا تأتي الاستعارة لتخرق قانون اللغة المتحقة على المستوى الاستبدالي ويمكن فهم دلالة المعنى بوجود المتلقي ،من خلال استعارة المصمم للخصائص باشكال المصانع ذات الدخان القاتل للطبيعه ، رغم انه اعطى السيادة لشكل المرأة الدالة على الطبيعه لتغطي معظم مساحة الملصق .

كان من الممكن لاصحاب المصانع ان يضيفوا اشياء تقلل من نسبة التلوث وانه لم يطبق تعليمات الوقايه من التلوث ، وحتى الفضاء القريب من شكل المصانع اقرب الى السواد ، لذا فبدايه الطبيعه تحولت الى سواد بسبب اقتراب دخان المصانع منها، وقد اضاف اليها المصمم أشكال متنوعة من مظاهر الطبيعه ، أي عملية إضفاء المعالجة الشكلية بصورة غير واقعية تهدف الى إظهار قيمة وفاعلية الفكرة التصميمية، تمثلت في تكبير وجه المرأة التي اشتغل فيها على الانزياح الدلالي باستخدام الية الرمز أي انه رمز للطبيعه بهيئة المرأة ليحقق البعد الوظيفي للفكرة التصميمية ، فالعلاقة القائمة بين الدال (الطبيعه) والمدلول(المرأة) فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه على أية حال.

هنالك منافرة واضحة ما بين الصورتين صوره التلوث و صوره الطبيعه الخلابه ، لذا فان الاقتصار على المعنى الاول يجعل الفكرة منافرة - فكرة السلاح - بينما تستعيد هذه الملائمة بفضل المعنى الثاني - فكرة المصانع القاتلة- وتتدخل الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح الناتج عن هذه المنافرة، و يلفت النظر الى المنافرة تخرق قانون الكلام فهي تتحقق على المستوى السياقي، وقد ابتعد المصمم عن استخدام العبارات المكتوبة لأن الصورة بالف كلمة .

## خاتمة البحث

### اولا :- نتائج البحث

١- ان الانزياح الدلالي في الأفكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابة عملية إثراء في ملصقات منظمة اليونيسيف بالمعاني الكامنة المضمره في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكثيف الافكار في الخطاب البصري.

٢- ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه التي ظهرت في جميع نماذج العينة أكثر من اليات اخرى مثل التأخير والتقديم والخيال والخروج عن المؤلف .

٣- اشتغلت اليات علم الدلالة في نماذج ملصقات منظمة اليونيسيف بتنوع معاني الملصق الذي يعد من وسائل التعبير عن الافكار ومنها المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي و المعنى التداولي، وتتحقق الفاعلية عن طريق الايضاح الصوري والارضاء الجمالي لجذب انتباه المتلقي وتحفيز اهتمامه للقضايا المعاصرة تحديداً في النماذج (١، ٣، ٤)

٤- أن الاستعارة هي خرق لقانون اللغة الفنية ويعتمد الانزياح الدلالي على مفهوم الاستعارة اذ تم استبدال وتحويل المعاني الحرفية الواقعية في صور النماذج (عينة البحث) الى المعاني الاليائية الانفعالية ، كما في النماذج (١، ٣، ٤، ٥)

٥- جاءت نماذج الملصقات التي تعد من اهم الوسائل الاتصالية لتؤدي اهدافا فكرية كما في النموذج (٤) وعقائدية(٣) وسياسية(٢) وتجارية(١) وبيئية (٥) فضلا عن الارشاد والتوجيه وغيرها يراد بها التركيز على المعاني من خلال عناصر الملصق وبنيته.

٦- شكلت العلاقة بين الشكل والمضمون في نماذج العينة تأثيرا واضحا واساسا جماليا في ملصقات منظمة اليونيسيف ، واختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، ووضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى) فهو بذلك حقق تصميمًا مؤثراً فعلاً ومؤدً للوظيفة التصميمية والجمالية كما في جميع النماذج.

٧- اكتسب العمل التصميمي من خلال فكرة الجمع بين المتناقضات المرونة والاصالة والجدة في الطرح ، والاحالات الشكلية وصولا الى الفكرة التصميمية واستيعابها من قبل المتلقي كما في النماذج(١، ٢، ٤، ٥)

## الاستنتاجات

١- ان مقاربات للانزياح الدلالي من مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف ، هو لأجل إيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعّالة وجذابة بصرياً، ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ، ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة.

٢- رسوم الملصق المعاصر قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناسات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديدة مغايرة لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.

٣- تميزت ملصقات منظمة اليونيسيف بتوليد الدلالات في الاشكال والمضامين الفنية والتي تميزت بالخرق والخرق عن المؤلف للتركيب الفنية واعاده بناءها على مستوى اعلى، وهذا ما ابرزته نماذج عينة البحث .

٤- الانزياح الدلالي يمثل تقنية فنية يمكن استخدامها لغرض التعبير عن التجارب الفنية في كثير من الفنون وليس حكرا على فن الشعر، لما له من ابعاد جمالية تساعد في جذب انتباه المتلقي وبالتالي التأثير فيه وايصاله الى الامتاع وتوصيل الرسالة التي يريدتها الخطاب من خلال كسر البنى المألوفة واعادة التبنين ، أي الانزياح عن المعنى الاصلي للشكل باتجاه دلالات مغايرة يمكن ادراكها من خلال السياق الذي ترد فيه .

٥- لقد برع المصمم المعاصر في تحقيق حوار فكري تداولي مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي وبطرق مغايرة للمألوف ، من خلال الاعتماد على الجانب التخيلي والاثارة البصرية ، والابداع في الفكرة التصميمية.

### التوصيات

١- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة الاكثر تطورا في مجال تصميم الملصق الفني بشكل عام وخاصة ما يتعلق ببرمجيات الحاسوب .

٢- توجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثناء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة.

٣- الاهتمام بموضوع الانزياح الدلالي كجزء من فلسفة الانزياح في الملصق المعاصر كونه يمثل اللامألوف بين الشكل وتعبيره الدلالي .

### المقترحات

١- دراسة الانزياح الدلالي ودوره في الاعلان التفاعلي .

٢- دراسة سيكولوجية اللون ودورها في ملصقات منظمة اليونيسيف .

### قائمة المصادر

١- ابن منظور، مُجدد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (٢٠٠٣) : لسان العرب ، الناشر : دار صادر ، بيروت.

٢- اسماعيل ، طالب مُجدد (٢٠١١): مقدمه لدراسة علم الدلالة ( في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري)، دار كنوز المعرفة، عمان - الاردن، ط١

- ٣- التركي ، ابراهيم بن منظور(٢٠٠٦): العُدول في البيئة التركيبية قراءه في التراث البلاغي ، مجله ام القرى
- ٤- الجرجاني ،الشريف(٢٠٠٤): كتاب التعريفات ، تح : مُجَّد صديق المنشاوي ، دار الفضية ، القاهرة ، مصر
- ٥- حسين ،خوش جار الله(٢٠٠٧)، البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، ، ط ١ ، الاردن ، منشورات دجله وموزعون
- ٦- خضر ، عبد الله(٢٠٠٣)، اسلوبيه الانزياح في شعر المصنعات ، عالم الكتب الحديث ، اريد لبنان ، ط ١
- ٧- الداية ،فايز(١٩٩٦): علم الدلالة العربي ، دار الفكر المعاصر ، ط ٢ ، دمشق .
- ٨- الزمخشري، ابو القاسم(ب ت): اساس البلاغة ، ج ١ تحقيق: مُجَّد باسل ، منشورات دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت، لبنان.
- ٩- سالم، شاکر(١٩٩٢): مدخل الى علم الدلالة ، ترجمه : مُجَّد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- ١٠- فضل ،صلاح(١٩٨٧): نظريه البنائية في النقد الادبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٣، بغداد .
- ١١- فضل، صلاح(١٩٩٨)، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، دار الشروق ، ط ١ ، القاهرة ، مصر.
- ١٢- فضل، صلاح(ب ت): بلاغه الخطاب وعلم النص ، دار نوبال للطباعة ، ط ١ ، القاهرة ،
- ١٣- القاضي ،ريهام مُجَّد كمال(٢٠١٢): ديوان روضة الامثال والاحاجي لتاضروس ابي العافية، دراسة عروضية دلالية، مكتبة الآداب، ط ١ ، القاهرة.
- ١٤- عكاشه ،محمود(٢٠٠٥): التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ، ط ١ ، دار النشر للجامعات ،القاهرة
- ١٥- العزاوي ،ضياء(١٩٧٤): فن المصنعات في العراق ، دراسة في بدايته وتطوره ، وزاره الاعلام ، مطبعه الاديب ، بغداد
- ١٦- عمر ، احمد مختار(١٩٩٨): علم الدلالة ، ط ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر
- ١٧- العوضي، عادل بن عبد الله(٢٠٠٤): العلاقات العامة (النظري والتطبيقي)، ط ١ ، الشركة الكويتية العربية للدعاية والاعلان والنشر ، الكويت.
- ١٨- كوهن ،جان(١٩٨٦) ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمه : مُجَّد الولي و مُجَّد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط ١ ، المغرب
- ١٩- مصطفى ، مُجَّد محمود(٢٠٠٤): الاعلان العقال ( تجارب محليه ودوليه ) ، دار الشروق ، الاردن ، ط ١
- ٢٠- هلال، ماهر مهدي(٢٠٠٦): رؤى بلاغيه في النقد والأسلوبية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية

٢١- ويس، احمد مُجد (٢٠٠٥) : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، لبنان

٢٢- يوسف، اسكندر (٢٠٠٤) : اتجاهات الشعرية الحديثة ( الاصول والمقولات ) ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد

### الرسائل والاطاريح

٢٣- سمير، احمد مُجد (٢٠١٦): العلاقة التبادلية بين النص والصورة الرقمية في الملصق المعاصر ، رساله دكتوراه غير منشوره ، جامعه المنيا ، كلية الفنون الجميلة

٢٤- شلال ،فؤاد احمد(٢٠١٤): فاعليه بنيه النص البصري في التصميم الرقمي . أطروحة دكتوراه مقدمه الى جامعه بغداد ، كلية الفنون الجميلة

٢٥- الطائي ،نضال مهذول(٢٠٠٥): دلالة النظم الشكلية في تصاميم الخطوط الجوية العربية ، رساله ماجستير مقدمه الى جامعه بغداد ، كلية الفنون الجميلة

٢٦- يونس ، شهرزاد بن(٢٠١٩)، محاضرات في علم الدلالة ، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الاخوة منتوري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية

### المجلات والدوريات

٢٧- شكري، اسماعيل،(١٩٩٩) نقد مفهوم الانزياح ، مجله فكر و نقد ، العدد٢٣ ، نوفمبر.

٢٨- نظري ،علي،و يونس وليئي(١٩٧٢) : ظاهره الانزياح في شعر ادونيس ، دراسات الادب المعاصر ، العدد السابع عشر.